# ذكرى النهضة المباركة

## أ.د. محمد علي الفاعور

تحمل المناسبات الوطنية في بلدان العالم معان وأبعاداً متعددة، ويوم 23 يوليو في السلطنة هو اليوم الذي بزغ فيه فجر النهضة الحديثة بعد زمن طويل من الظلام، تلك النهضة التي ما فتئت زاخرة بالقوة والنشاط وباعثة على الإبداع والإنماء المستدام. إن أحد المظاهر البارزة للنهضة بالنسبة لي كتربوي ورئيس لجامعة خاصة هو ما حققته السلطنة في ميدان التعليم العالي من إنجازات عظيمة في فترة زمنية قصيرة. ولم يكن ذلك ليتحقق لو لم يمن الله تعالى على هذا الوطن الطيب المعطاء بحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه، القائد الحكيم ذي البصيرة النافذة والرؤية الاستراتيجية والحب الكبير لشعبه، مما جعل من هذه البلاد أنموذجاً متميزاً عن سائر الدول العربية والإسلامية حيث تقود الدولة ورائد نهضتها مسيرة الإنماء والتنوير لاعبة دور الرافعة للقطاع الخاص والمجتمع المدني، في حين يتقدم المجتمع المدني على أجهزة الدولة في كثير من دول العالم بما فيها دول الغرب الكبرى.

وقد رعى جلالته، أبقاه الله، مسألة تطوير الموارد البشرية العمانية بصبر وهمة وثبات مدركاً أهمية التعليم والتدريب ومثمناً عالياً دور الإنسان فهو " قاعدة البناء الحضاري وأصله الأصيل وبدونه لا تقوم حضارة يرجى لها التطور والاستمرار". لكن حاجة الوطن هي لتعليم عال نوعي يقدم برامج تتميز بالجودة العالية بحيث "تؤهل خريجيها للحياة العملية ويضمن لها الاعتراف بشهاداتها وطنياً ودولياً ..... فلا فائدة من الكم الكبير إلا إذا كان يمتاز بمواصفات ترفع من قدراته العلمية والفنية ومهاراته العملية والتطبيقية" ***(من كلمة صاحب الجلالة الى مجلس عمان في نوفمبر 2006)***.

وقد توج جلالته، حفظه الله، توجهاته وقراراته السامية الحكيمة بعون سخي إلى الجامعات الخاصة تشجيعاً لها على تأدية واجبها الوطني بإتقان وجودة. ولا يسعني في هذه المناسبة المباركة إلا أن أرفع باسمي وباسم مجلس أمناء جامعة ظفار وباسم الطلبة وجميع أعضاء الهيئتين التدريسية والإدارية أسمى آيات الشكر والعرفان للمقام السامي على المكرمة السخية التي منحها لجامعتنا وعلى الرعاية الكريمة من لدن حضرة صاحب الجلالة حفظه الله ورعاه لمسيرة التعليم العالي في السلطنة.

ونحن نستبشر خيراً حين يتزامن ذكرى النهضة المباركة مع إعلان مجلس أمناء جامعة ظفار تكليف شركتين عمانيتين بتشييد مباني الحرم الجامعي الدائم وفقاً لأحدث المعايير الهندسية والمواصفات الدولية المتعارف عليها.

وندعو الله تعالى أن يحفظ عمان وأهلها بلداً رافلاً بالأمن والأمان والازدهار وأن يحفظ لنا سلطاننا رائداً لنهضتنا الحديثة المباركة، وكل عام وأنتم بألف خير.